

هادي يخرج عن صمته: إنه انقلاب!



«الاصطفاف الوطني»

تدعو لإعلان النفير العام

طالبت هيئة «الاصطفاف الوطني» في اليمن، الرئيس عبدربه منصور هادي، بـ «إعلان النفير العام وفتح باب التجنيد لحماية صنعاء». ودعت الهيئة، في بيان لها أمس، الرئيس اليمني إلى «تحمل مسؤوليته الدستورية والقانونية في حماية المواطنين وممتلكاتهم العامة والخاصة»، وطالبت بـ «سرعة إسناد القوات المسلحة بإعلان النفير العام وفتح باب التجنيد الطوعي لحماية العاصمة صنعاء ومواطنيها، وكذلك سرعة فك الحصار المسلح عن العاصمة صنعاء ورفع المظاهر المسلحة وكل ما يقلق السكينة العامة للمواطنين».

وشدد البيان على ضرورة «بسط النفوذ والسيادة الوطنية على كامل التراب اليمني وعلى وجه الخصوص محافظات صعدة وعمران الجوف (شمال)».

كذلك دعا إلى «إعادة النازحين والمهجّرين إلى منازلهم وتعويضهم التعويض العادل عما لحق بهم من أضرار، وسرعة تنفيذ مخرجات مؤتمر الحوار الوطني والإعلان عن جدول زمني محدد لتنفيذ هذه المخرجات، إضافة إلى سرعة تأليف حكومة الوحدة الوطنية القائمة على معيار الكفاءة والنزاهة».

(الأناضول)

والعسكري للحوثيين في صنعاء، أشار البخيتي إلى أن مطالب الجماعة كانت معلنة وواضحة، مؤكداً أنها أعلنت أن «قتل المتظاهرين خط أحمر، لكن السلطة بغياؤها لم تستجب لتلك المطالب». وأضاف البخيتي أن ما يدور حالياً هو قتال بين «الإخوان المسلمين» والجماعات الدموية والإرهابية التابعة لهم وبين «أنصار الله»، لافتاً إلى أن الأحداث في منطقة شمالان «اندلعت بعد قيام عناصر إصلاحية باقتحام أكثر من ثلاثين منزلاً في شمالان واعتقال أصحابها من منازلهم بحجة أنهم جواسيس لنا».

وتعليقاً على خطاب هادي، اتهم البخيتي أطرافاً داخل السلطة بالسعي إلى إفشال المفاوضات وعدم استجابة الرئاسة لمطالب الشارع اليمني. واعتبر أن تغيير عضوي لجنة المفاوضات من جانب الرئاسة اليمنية الدكتور عبد الكريم اليربوعي وعبد القادر هلال، بعد توصل لاتفاق نهائي لإنهاء الأزمة، لهو دليل على تنامي نفوذ وتأثير التيار المعرقل للنسوية حول الرئيس هادي.

من جهة أخرى، وبعد ثلاثة أيام من المباحثات قضاهها الموفد الأممي جمال بن عمر مع زعيم جماعة «أنصار الله» عبد الملك الحوثي في محافظة صعدة شمالي اليمن، عاد بن عمر إلى صنعاء من دون توقيع اتفاق لإنهاء الأزمة.

وأعرب بن عمر عن أسفه البالغ لتدهور الأوضاع في صنعاء ووصولها إلى حد استخدام السلاح في وقت تتواصل فيه الجهود من أجل التوصل إلى حل سلمي للأزمة، مشدداً على ضرورة وقف جميع أعمال العنف فوراً وأن يتصرف الجميع بحكمة.

وقال بن عمر لدى عودته من محافظة صعدة إلى صنعاء مساء أمس إنه أجريت خلال اليومين الماضيين محادثات مع الحوثي، وأن الجولة الأولى دامت ثلاث ساعات الأربعاء، والثانية يوم الخميس، نحو سبع ساعات إلى وقت متأخر من الليل.

وأضاف: «حاولنا ردم الهوة بين مختلف الأطراف واتفقتنا على مجموعة نقاط تؤسس لاتفاق بين الأطراف المعنية، ليكون مبنياً على مخرجات مؤتمر الحوار الوطني». ودعا إلى وقف جميع أعمال العنف فوراً، متمنياً أن يتصرف المعنيون بحكمة، وبما يحقق مصلحة البلاد العليا.

الشعارات التي كان الحوثيون يرفعونها في بادئ الأمر تحت عناوين ومطالب شعبية ما هي إلا غطاء، وقد كشفت اليوم الحقائق والنيات المبيتة على الأرض». وقال هادي إن «تلك القوى تريد تفجير الأوضاع، وهذا ما حاولنا مراراً وتكراراً تفاديه وتجنبه لإدراكنا مخاطر ذلك وتداعياته على البلاد اقتصادياً وتأثيره البالغ على السلم الاجتماعي».

من جهته، نفى القيادي في حركة «أنصار الله» الحوثيين علي البخيتي، في حديث لـ «الأخبار»، أي معطى جديد في موضوع المفاوضات بين «أنصار الله» والمبعوث الأممي في اليمن جمال بن عمر، قائلاً: «يبدو أنه لم يتم التوصل إلى اتفاق نهائي بعد».

وتعليقاً على التصعيد الميداني

لتفجير الوضع، مستهدفين عدداً من المنشآت الأمنية والعسكرية، ومحاولين اقتحام مبنى التلفزيون الحكومي. وأشار هادي إلى أن «ما يجري يؤكد أن

الحوثيون: الاشتباكات دارت بيننا وبين «الإخوان المسلمين» والجماعات الإرهابية

صغار المجندين والضباط، من عامة الناس الذين يتشذق بهم عبد الملك الحوثي، ويحكم باسمهم حزب «الإصلاح» الإسلامي منذ عام 2011. لقد كانت طريقة «الإصلاح» في السياسة خلال العقد الأخير، حافلة بموائد الدم. وإن كانت هي مرحلة إنهاء الإصلاح من الخريطة أو خروجه ضعيفاً، فإنه لن يخرج إلا بحفل وداع دموي.

ويبقى الأكثر دموية، أن المرحلة هي مرحلة تقسيم اليمن، وليس فقط

فشك اليمن رسمياً، حكومة ورئيساً واحزاباً وتيارات دينية، في حل مشاكلهم العالقة

أن إيران «تبتزه» بهؤلاء، إما أن يطلق سراهم أو ستحتل العاصمة من طريق الحوثيين. هذا كل ما يفعله الرئيس اليمني أخيراً، يرفع سبابته ويهدد إيران، ثم يوكل أمر حل الأزمة إلى مشرف الأمم المتحدة والولايات المتحدة والسعودية.

السيناريو اليمني مكتوب بحكمة تجعل من كل الخيوط متشابكة، ومن كل الأطراف متورطة. وفي الداخل، ينتصر جزء من مثقفي اليسار للحركة الريفية الفتية، بوصفها مفجرة «ثورة الضعفاء»، مصدقين

أن الحوثيين يطلقون النار ويشعلون الحروب من أجل خفض سعر البنزين! أو أنهم يريدون أن يتهموا ذلك، انطلاقاً من العداء التاريخي بين بعض مثقفي اليسار والإخوان المسلمين (حزب الإصلاح)، وهو ما اضطر الحزب الاشتراكي اليمني إلى إصدار بيان يوضح فيه «موقفه المحايد غير المنحرف مع أي طرف، وأن أي رأي يأتي من مثقف يساري يمدح تلك الحركة أو يذمها لا يعبر بالضرورة عن رأي الحزب الاشتراكي

لقد فشل الإسلاميون في اليمن. أوصل فسادهم وغرورهم السياسي حركة جبيلية مسلحة إلى صنعاء. لقد أوصل حزب «الإصلاح الإسلامي» اليمن إلى موقع الحرب، حين مهد للحوثيين كل هذا التقدم، تماماً كما فعل صالح بفساده لتمهيد الحكم لـ «الإصلاح»، وشيوخه من قبليين وسلفيين، لكن الملاحظ أن آخر ظهور للشيوخ الإصلاحية الشهير حميد الأحمر كان في أحد مطارات تركيا، خالفاً برزته القبلية مرتدياً «الجينز»، متخففاً من حملته الإسلامي، بعدما أوصل اليمن إلى كل هذا الدمار كاحد أمراء الحروب والفساد.

وإن كان الأحمر قد ترك اليمن، فإن جمال بن عمر قدم إليها، مشمراً عن ساعده، ومتحدثاً باسم الدول العشر، الراعية للمبادرة، لكن هذه المرة هناك لاعب جديد يفرض نفسه بقوة، إنها إيران التي تعرف ماذا تفعل، لذلك فاليمن يرحب بها على طاولة الخيبة السياسية اليمنية، ويدشن مرحلة اليمن في حكم «الدول العشر + واحد».

الكعبة اليمنية. تقسيم بين قوى قديمة وأخرى واعدة، يزيد الخسائر، وإن كان قرار رفع سعر البنزين جاء بعد سلسلة حروب أهلية مدمرة للاقتصاد، فإنه باسم خفض التكلفة الحالية تُشن حرب جديدة، وهذه المرة في العاصمة.

لم تعد الحروب في أطراف الجبال وعمق الوديان والصحارى. إنها تحت أذن القصر الرئاسي، حيث يقيم عبد ربه منصور هادي ويطلق تهديده لإيران. هذه المرة، الحرب محاذية للمعسكرات التي يتوافد عليها جنود من كل المناطق اليمنية، إنها تحت المنشآت الحيوية كمحطات الكهرباء والسوزارات السيادية كالدخلية. لقد انتهى عصر حكم «الإصلاح» وشركائه للعاصمة، كما أنهم قبل ثلاث سنوات، عصر حكم «حزب المؤتمر وحلفائه» حزب علي عبد الله صالح. وبعد «مقدمات» عدة، بدأت مرحلة الحرب في العاصمة التي كانت تنأى بنفسها بعيداً عن كل الحروب التي تخطط لها في ربوع اليمن.